

خطوة  
ملحق العدد 48 - خريف 2023

# الصديق المنزل الأمين



قصة: محمد عباس علي داود  
رسوم: ياسمين يوسف

فيديو القصة

رَأَى أَحْمَدُ الْعُصْفُورَ الصَّغِيرَ يَنْقُرُ زُجَاجَ النَّافِذَةِ  
مِرَارًا، فَانْتَبَهَ لَهُ. فَتَحَ النَّافِذَةَ مُتَرْفَعًا، طَارَ  
الْعُصْفُورُ بَعِيدًا، قَالَ أَحْمَدُ لِنَفْسِهِ: مُؤَكَّدٌ أَنَّ  
هَذَا الْعُصْفُورَ يُرِيدُ الطَّعَامَ. وَضَعَ لَهُ بَعْضَ  
الْحَبِّ، وَعَادَ يُغْلِقُ النَّافِذَةَ قَاصِدًا أَنْ يَقْتَرِبَ  
وَهُوَ مُطْمَئِنُّ الْقَلْبِ، وَيَلْتَقِطُ الْحَبَّ فِي أَمَانٍ.



اقْتَرَبَ الْعُصْفُورُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْحَبِّ،  
بَلْ رَاحَ يَنْقُرُ الزُّجَاجَ مِنْ جَدِيدٍ. عَادَ أَحْمَدُ يَنْظُرُ  
بِاهْتِمَامٍ إِلَى الْعُصْفُورِ الَّذِي تَوَقَّفَ عَنِ النَّقْرِ  
وَأَخَذَ يُبَادِلُهُ النَّظْرَاتِ، ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَحُ مِنْقَارَهُ  
مَرَّاتٍ مُتتَالِيَةً بِمَا يَعْنِي أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ.  
فَتَحَ أَحْمَدُ النَّافِذَةَ، وَعَادَ يَبْتَعِدُ، اقْتَرَبَ  
الْعُصْفُورُ قَائِلًا:  
- أَنَا أَعْتَبِرُكَ صَدِيقِي؛ لِذَلِكَ لَجَأْتُ إِلَيْكَ.



قَالَ أَحْمَدُ وَقَدْ تَأَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِالْفَرَحِ:  
- وَأَنَا كَذَلِكَ أَعْتَبِرُكَ صَدِيقِي  
صَمَتَ أَحْمَدُ قَلِيلًا، ثُمَّ سَأَلَهُ:  
- هَلْ أَحْضِرُ لَكَ مَاءً؟

تَبَيَّنَ الْعُصْفُورُ:  
- لَمْ أَطْلُبْ صَدَاقَتَكَ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ  
عَلَى طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ.  
صَمَتُ الْعُصْفُورُ قَلِيلًا، ثُمَّ أَكْمَلَ:  
- الصَّدَاقَةُ رِبَاطٌ مِنَ الْوُدِّ بِلَا غَرَضٍ.  
سَأَلَهُ أَحْمَدُ:  
- كَيْفَ؟  
- أَجَمَلُ مَا فِيهَا الْمَشُورَةُ وَتَبَادُلُ الرَّأْيِ  
بِصِدْقٍ.  
قَالَ أَحْمَدُ:  
- أَعِدُّكَ بِأَنْ أَكُونَ صَدِيقَكَ النَّاصِحَ  
الْأَمِينِ.

صَارَ أَحْمَدُ وَالْعُصْفُورُ يَلْتَقِيَانِ صَبَاحًا قَبْلَ ذَهَابِ أَحْمَدَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَعِنْدَ الْغُرُوبِ حِينَمَا يَسْتَعِدُّ  
الْعُصْفُورُ لِلذَّهَابِ إِلَى فَرْعِ الشَّجَرَةِ الْقَرِيبِ؛ حَيْثُ الْعُشُّ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ مَعَ أَبْوَيْهِ.




لَكِنْ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَفَ حَزِينًا وَرَاءَ الزُّجَاجِ مِنْ دُونِ أَنْ  
يُزَقِّقَ أَوْ يُلْقِيَ تَحِيَّةَ الصَّبَاحِ عَلَى أَحْمَدَ كَعَادَتِهِ.  
سَأَلَهُ أَحْمَدُ:

- مَاذَا بِكَ يَا صَدِيقِي؟

- أُمِّي تَهْتَمُّ بِأَخِي الصَّغِيرِ، وَصَارَتْ لَا تَهْتَمُّ بِأَمْرِي. دَوْمًا تَزْعَاهُ  
وَتُرَاقِبُهُ وَتَطْمَئِنُّ عَلَيْهِ، بَيْنَمَا تُرَاقِبُنِي وَلَكِنْ لَا تَحْكِي مَعِي مِثْلَمَا  
كَانَتْ تَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ.





قَالَ أَحْمَدُ:  
- الأَمْرُ بَسِيطٌ يَا صَدِيقِي، أَنُوكَ  
الصَّغِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى رِعَايَةٍ؛ لِذَلِكَ تَهَمُّ  
بِهِ أُمَّكَ، أَمَا أَنْتَ فَقَدْ كَبُرْتَ وَصِرْتَ  
قَادِرًا عَلَى رِعَايَةِ نَفْسِكَ.

شَكَرَ الْعُصْفُورُ صَدِيقَهُ أَحْمَدَ، وَقَالَ لَهُ:  
- شُكْرًا لَأَنَّكَ صَدِيقٌ مُخْلِصٌ أَمِينٌ.  
قَالَ أَحْمَدُ:  
- وَأَنَا سَعِيدٌ بِصَدَاقَتِكَ.







المجلس العربي للطفولة والتنمية  
Arab Council for Childhood and Development

جميع حقوق الملكية محفوظة للمجلس العربي للطفولة والتنمية  
إنتاج مجلة خطوة - العدد 48 - خريف 2023